

القراءة اليومية

الأسبوع ٢ يقين وضمان الخلاص

الإسبوع ٢ — اليوم- ١

قراءة الكتاب المقدس

أعمال ١٦ : ٣١ فَقَالَ: ” أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ...“

يوحنا ١ : ١٢-١٣ وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِأَسْمِهِ. الَّذِينَ وُلِدُوا... مِنْ اللَّهِ.

إعلم انك مُخَلَّصٌ

فيما يخص الخلاص، فهناك آراء متباينة وكثيرة بين المسيحيين. فالبعض يعتقد أنه من المستحيل أن نعرف اليوم فيما إذا كنا مخلصون أم لا، بينما يعتقد البعض الآخر أنه حتى بعد الخلاص يمكن للإنسان أن يهلك. لكن الكتاب المقدس يرينا، على أية حال، أن خلاصنا ليس مسألة تخمين أو مسألة تقبل الشك. على العكس، الخلاص هو شيء يمكن التأكد منه يقيناً وهو كذلك أمر يمكن معرفته بكل ثقة.

قبول الخلاص عند لحظة الإيمان

يعتبر الكثير من الناس أن الإيمان هو مسألة الزمن الحاضر، أما الخلاص فهو مسألة المستقبل، أي أن الشخص يؤمن اليوم ولكن سيخلص في المستقبل. على كل، الكتاب المقدس يخبرنا بشكل واضح وقطعي أنه في ذات اللحظة التي يؤمن بها الإنسان فإنه يخلص (أعمال ١٦ : ٣١؛ رومية ١٠ : ١٠). فالمسألة ليست خلاصه مستقبلاً، بل كونه مُخَلَّصٌ اليوم. إن الإنسان يخلص بمجرد أن يؤمن. الخلاص يلي الإيمان مباشرةً. وليس هناك فارق زمني بينهما.

لقد افتدينا

عندما يؤمن شخص ما، فهو مخلص. فالكتاب المقدس يبين بوضوح أنه عندما يؤمن شخص ما، فإن خطاياه تغفر (أعمال ١٠ : ٤٣؛ ١ يوحنا ٢ : ١٢) وأنه يتحرر (يوحنا ٣ : ١٨؛ غلاطية ٣ : ١٣) و يُغسَل (١ كورنثوس ٦ : ١١؛ أعمال ١٥ : ٩) و يتقدس (١ كورنثوس ٦ : ١١؛ أعمال ٢٦ : ١٨)، ويتبرر (رومية ٥ : ١؛ ٣ : ٢٨، ٣٠؛ غلاطية ٣ : ٨، ٢٤؛ أعمال ١٣ : ٣٩) وكذلك يتصالح مع الله (رومية ٥ : ١٠)، لذلك عندما نؤمن فنحن مفتدون ومخلصون.

لقد ولدنا ثانية

عندما يؤمن شخص ما، فهو ليس مفتدى وحسب بل مولود ثانية أيضاً. يخبرنا إنجيل يوحنا ١: ١٢-١٣ بكل وضوح أن كل من آمن بالرب يسوع، مُخلّص، وله الحياة الأبدية، ولن يهلك أبداً (يوحنا ٣: ١٥-١٦)؛ يعني أنه مُخلّص.

العبور من الموت إلى الحياة

عندما يؤمن شخص ما فهو يعبر من الموت إلى الحياة. يخبرنا يوحنا ٣: ١٦ و ٥: ٢٤ أن من يؤمن له حياة أبدية، ولا يدان ولن يهلك، فلقد عبر من الموت إلى الحياة. لذلك، ولطالما أننا نؤمن، فلنا الحياة الأبدية، ولسنا محكومين ولا مدانين؛ لقد عبرنا من الموت إلى الحياة.

فالنقاط الثلاثة أعلاه تثبت بوضوح أنه يكفي أن نؤمن كي نخلص في الحال.

يقين الخلاص

إذا كان لك مؤخراً اختبار قبول المسيح كمخلصك، فإنك ربما شككت في لحظة أو في أخرى بحقيقة ذلك الاختبار؛ أي أنك ربما تساءلت فيما إذا كنت مُخلّصاً حقاً. غير أن بدون يقين حقيقي للخلاص كأساسٍ راسخٍ فإنه من الصعب على أي مؤمن جديد أن ينمو ويختبر أعماق الحياة المسيحية. يخبرنا الكتاب المقدس أنه من الممكن أن نعرف بصورة قطعية وصريحة أننا مخلصون. كيف يكون هذا؟ دعونا نقرأ يوحنا الأولى ٥: ١٣، ”كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ! الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ لَا يَقُولُ ”أَنَا أُعْطِيكُمْ أَحَاسِيسَ سَعِيدَةٍ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ.“ لو كان الكتاب المقدس قد كتب بهذا الشكل لما خَلَصَ الإنسان بدون هذه الأحاسيس. ولكن الكتاب المقدس يقول ”كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ.“ (يوحنا الأولى ٥: ١٣). ١٥. فالقضية ليست مسألة ”لكي تعتقدوا“ ولا ”لكي ترجوا“ ولكن ”لكي تعلموا“. فليس علينا أن ننتظر حتى نموت لنعرف. إذ أن يقين خلاصنا هذا هو لنا لنستمتع به اليوم.